



# جدي لي مكاننا!!

بقلم هديل المزيري

بني الإنسان، هذا وهو الذي أكرم بالقلب والقلوب وقد يصل الأمر إلى أنه لا يتقبل نفسه أصلا فأصبح ينشد التفاضل بدلا من التكامل، ليت الإنسان يعتبر من الطبيعة ويرى ماذا صنعت الجبال.

جدي لي مكانا أيتها الجبال كي أعيش أنا كذلك بينك وضمن مجموعتك على قممك المرتفعة الراقية فكل ما أريد وأكثر أجده عندك دائما، فعلى اختلاف بقعك الجغرافية سواء تلك الجبال التي مررت عليها في ولاية كولورادو أو التي استمتعت بجمال ترابها في اسبانيا أو الخضراء منها في النمسا، لاحظت أن بينهم جميعا رابط قوي ومشارك.

دائما وتدفع أشعة الشمس أطرافك باستمرار لتعكس على أوراق الشجر ألوان شتى بمنتهى الروعة والجمال، أراقب سبل شلالات المياه الدائبة من الثلوج وهي تشفق فيما بين الصخور وأغصان الأشجار لتصب في الأنهار العذبة الشفافة تشق دربها ببرودة وسرعة كبيرة تسقي بطريقتها أنواع عديدة من النباتات والحيوانات التي ترعرعت في كهوف الجبال وعلى ترابها.

كل جبل ومن ورائه وأمامه وبعده جبل آخر ثابت بمكان واحد ومن حوله كم هائل من الكائنات المتحركة يعيشون جميعا بانسجام وتناغم يدل على رقي عالي تجعلني اعترف أيتها طبيعة حبة لها روح وتشعر كذلك " فقال لها وللأرض أنتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين " فصلت (١١).

وفي المقابل أجد الإنسان الذي لم يستطع الانسجام مع

اشمسي يا طبيعة أني أشد الإعجاب ببجالك العالية المثينة وأخص في الإعجاب الخالق البديع الذي ثبت تلك الجبال على هذه الأرض فجعل لكل جبل شخصية قوية وهيبة.

أمد ببصري لأنظر إليك أحاول الوصول إلى نقطة قممك، كم أنت عالي..شامخ.. ثابت، أبو كالنملة مقارنة بك! ياسرني رداك وكيف تجدي ثوبك بين الفصول فتارة تلبسي رداء اخضر بدرجات داكنة مختلفة، وتارة أخرى تغطي نفسك بالأبيض النقي البارد، فجر الإنسان بين الصخور الصلبة المتماسكة فصار الطريق أسهل للمرور بين أحضانك للوصول إلى قممك والتعرف على ما تخفى من كنوز.. موارد وخبرات منذ خُلقت، وفي طريقي عليك لأصل للنقطة أعلى، أثناء ذلك أغبط حياتك كثيرا أيها الجبل حيث أجد الغيوم تعانقك

